

الدرس (41) من شرح العقيدة السفارينية

خالد المصلح

الحمد لله رب العالمين واصلی واسلم على المبعوث رحمة للعالمين بمحمود وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد يقول السفاريني رحمه الله في منظومته له الحياة والكلام والبصر سمع اراده وعلم واقتدر - 00:00:00

وتكلمنا على مجمل هذه الصفات من حيث كونها صفات مجمعا على اثباتها في الجملة من مثبتة الصفات وتكلمنا على صفة الحياة آفالحياة آصفة ثابتة لله عز وجل اثبته لنفسه في كتابه ودل عليها آسنـة النبي صلـى الله علـيه وسلـم واجـمـعـ عـلـيـها - 00:00:16

ما هو دلـعـتـ عـلـيـهاـ العـقـولـ وـالـفـطـرـ اـهـ بـعـدـ ذـلـكـ اـهـ قـالـ رـحـمـهـ اللهـ هـوـ الـكـلـامـ لـهـ ايـ مـاـ ثـبـتـ لـهـ مـنـ الصـفـاتـ الـكـلـامـ ايـ انـ اللهـ جـلـ وـعـلـاـ مـتـكـلـ سـبـحـانـهـ - 00:00:46

وتثبت صفة الكلام لله عز وجل دلـعـلـيـهاـ الـكـتـابـ وـالـسـنـةـ وـالـاجـمـاعـ وـهـيـ مـنـ الصـفـاتـ الـذـاتـيـةـ قـالـ اللهـ تـعـالـىـ وـكـلـمـ اللهـ مـوـسـىـ تـكـلـيـمـاـ فـاضـافـ إـلـىـ نـفـسـهـ سـبـحـانـهـ هـذـهـ الصـفـةـ اـظـافـ إـلـىـ نـفـسـهـ الـكـلـامـ - 00:01:07

في قوله تعالى قـلـ لـوـ كـانـ الـبـحـرـ مـدـادـاـ لـكـلـمـاتـ رـبـيـ لـنـفـدـ الـبـحـرـ قـبـلـ اـنـ تـنـفـدـ كـلـمـاتـ رـبـيـ وـلـوـ جـئـنـاـ بـمـثـلـهـ مـدـداـ وـاـيـضاـ فـيـ سـوـرـةـ التـوـبـةـ قـالـ وـاـنـ اـحـدـ مـنـ الـمـشـرـكـيـنـ اـسـتـجـارـكـ فـاجـرـهـ - 00:01:41

حتـىـ يـسـمـعـ كـلـامـ اللهـ فـالـكـلـامـ صـفـةـ ثـابـتـةـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ فـيـ كـتـابـ وـكـذـلـكـ فـيـ سـنـةـ رـسـوـلـهـ اـجـمـعـ عـلـيـهاـ عـلـمـاءـ الـاـمـةـ لـاـ خـلـافـ بـيـنـهـمـ بـاـثـبـاتـ هـذـهـ الصـفـةـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ وـدـلـ عـلـيـهاـ - 00:02:04

العقلـ فـانـهـ صـفـةـ كـمـالـ وـلـذـلـكـ جـعـلـ اللهـ تـعـالـىـ مـنـ دـلـائـلـ بـطـلـانـ عـبـادـةـ غـيـرـهـ اـنـهـ لـاـ يـتـكـلـمـ فـلـمـ اـتـخـذـ يـهـودـ عـجـلـاـ عـبـدـوـهـ مـنـ دـونـ اللهـ قـالـ لـهـمـ هـارـونـ فـيـ بـيـانـ بـطـلـانـ عـبـادـتـهـمـ لـهـذـاـ العـجـلـ - 00:02:30

اـفـلـاـ يـرـجـعـوـاـ يـهـمـ قـوـلـاـ وـلـاـ يـمـلـكـ لـهـمـ ظـرـاـ وـلـاـ نـفـعـهـ فـجـعـلـ عـدـمـ قـدـرـتـهـ عـلـىـ الـكـلـامـ دـلـيـلـاـ عـلـىـ عـدـمـ اـسـتـحـقـاقـهـ لـلـعـبـادـةـ فـلـاـ يـسـتـحـقـ اـعـبـادـيـةـ لـاـ تـكـوـنـ عـبـودـيـةـ اـلـمـنـ لـهـ صـفـاتـ الـكـلـامـ وـمـنـ لـاـ يـتـكـلـمـ - 00:03:02

لـاـ يـسـتـحـقـ اـنـ يـكـوـنـ رـبـاـ وـالـهـ وـاـثـبـاتـ صـفـةـ الـكـلـامـ مـتـقـفـ عـلـيـهـ بـيـنـ مـثـبـتـةـ الصـفـاتـ فـالـاـشـاعـرـ وـالـمـاتـورـيـدـيـةـ غـيـرـهـمـ يـثـبـتـونـ لـلـهـ صـفـةـ الـكـلـامـ لـكـنـ يـخـتـلـفـونـ فـيـ حـقـيـقـةـ الـكـلـامـ المـثـبـتـ لـلـهـ عـزـ وـجـلـ - 00:03:25

عـلـىـ نـحـوـ سـيـأـتـيـ تـفـصـيـلـهـ فـيـ نـسـتـقـبـلـ لـكـنـ فـيـ جـمـلـةـ يـتـفـقـوـنـ عـلـىـ اـثـبـاتـ اـنـ مـنـ صـفـاتـ اللهـ تـعـالـىـ اـنـهـ يـتـكـلـمـ سـبـحـانـهـ وـبـحـمـدـهـ وـاـنـ لـهـ الـكـلـامـ قـوـلـهـ وـالـبـصـرـ وـمـاـ ثـبـتـ لـهـ جـلـ وـعـلـاـ صـفـةـ الـبـصـرـ - 00:03:56

الـبـصـرـ مـاـ تـعـرـيفـ الـبـصـرـ اـدـرـاكـ الـمـبـصـرـاتـ الـمـرـئـيـاتـ فـقـوـلـهـ رـحـمـهـ اللهـ وـالـبـصـرـ فـيـ اـثـبـاتـ اـنـ اللهـ تـعـالـىـ يـدـرـكـ الـمـرـئـيـاتـ الـمـبـصـرـاتـ وـالـبـصـرـ صـفـةـ ذـاتـيـةـ وـقـدـ ثـبـتـ ذـلـكـ فـيـ كـتـابـ اللهـ عـزـ وـجـلـ - 00:04:15

وـفـيـ سـنـةـ النـبـيـ صـلـىـ اللهـ عـلـيـهـ وـعـلـىـ اللهـ وـسـلـمـ وـاجـمـعـ عـلـيـهـ الـاـمـةـ وـهـيـ صـفـةـ كـمـالـ يـدـلـ عـلـيـهاـ عـقـلـ.ـ وـلـمـ نـقـولـ يـدـلـ عـلـيـهاـ عـقـلـ لـاـ يـوـرـدـ مـوـرـدـ وـيـقـوـلـ كـيـفـ تـقـوـلـوـنـ تـثـبـتـ الصـفـاتـ بـالـعـقـلـ نـقـولـ عـقـلـ لـاـ يـسـتـقـلـ بـاـثـبـاتـ - 00:04:39

هـذـهـ الصـفـاتـ لـكـنـ يـبـيـنـ وـيـجـلـيـ اـنـ مـاـ جـاءـ بـهـ النـصـ مـاـ تـدـلـ عـلـيـهـ عـقـولـ وـلـذـلـكـ تـسـمـيـ هـذـهـ الصـفـاتـ صـفـاتـ الـمـعـانـيـ لـاـنـهـ مـاـ يـدـرـكـ بـالـعـقـلـ وـيـسـتـشـهـدـ عـلـيـهـ بـالـمـعـنـىـ اـثـبـاتـ صـفـةـ الـبـصـرـ - 00:04:56

لـلـهـ عـزـ وـجـلـ ثـابـتـةـ فـيـ الـكـتـابـ بـاـثـبـاتـ الـرـؤـيـةـ وـقـلـ اـعـمـلـوـاـ فـسـيـرـيـ اللهـ عـمـلـكـ وـرـسـوـلـهـ وـفـيـ مـثـلـ قـوـلـهـ جـلـ وـعـلـاـ وـالـلـهـ بـصـيرـ بـالـعـبـادـ فـيـ مـثـلـهـ اـنـ اللهـ سـمـعـ بـصـيرـ وـكـذـلـكـ فـيـ قـوـلـهـ تـعـالـىـ - 00:05:24

قد نرى تقلب وجهك في السماء فلو ان لك قبلة تروهاها وغير ذلك من الادللة وهي كثيرة وكذلك قول المعلم بن الله يرى فالملخص
ان ثبوت هذه الصفة بين جلي في كتاب الله عز وجل - [00:05:55](#)

ودل عليها الخبر في السنة ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم يرى دبيب النملة السوداء في الليلة الظلماء على الصفة السوداء
وفي حديث الاستسقاء ان الله ينظر آن في حديث ان الله ينظر اليكم اذلين قنطين - [00:06:15](#)

والنصوص في هذا كثيرة اما قوله والسمع فالملخص بالسمع ادراك المسموعات وهو ثابت له جل وعلا بالكتاب والسنة فمن الكتاب
قوله تعالى ان ربى لسميع الدعاء وقول ان الله سميع بصير - [00:06:46](#)

وقوله جل وعلا قد سمع قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها والآيات في هذا كثيرة واما السنة فالنصول في هذا كثيرة ومنه
قول عائشة رضي الله تعالى عنها سبحان من من وسع سمعه الاصوات - [00:07:13](#)

بالمجادلة فانها فانه كان يخفى علي بعض حديثها والله تعالى يقول من فوق سبع سماوات قد سمع الله قول التي تجادلك بزوجها
وقوله رحمة الله اراده هذا خامس ما ذكر - [00:07:32](#)

من الصفات والارادة الصفة ثابتة لله عز وجل دل عليها الكتاب والسنة. والارادة هي المشيئة و تختلف المشيئة عن الارادة بان المشيئة
تشمل كل ما هو في الكون من الحوادث والواقع واما الارادة - [00:08:04](#)

فهي نوعان اراده تتنظم جميع ما في الكون من الحوادث وهذه بمعنى المشيئة وهي ما يسميه العلماء الارادة كونية القدرة الخلقيه
كلها اسماء لشيء واحد وهي منتظمه لكل ايش واقع في الكون لكل حادث في الكون. والنوع الثاني - [00:08:23](#)

من الارادة للارادة الشرعية وهذه ما اراده الله تعالى شرعا ما قضاه شرعا قد يكون وقد لا يكون ولها يصنف العلماء نصوص الارادة
الى هذين الصنفين اراده قدرية كونية خلقيه - [00:08:50](#)

وهي التي يصدر عنها كل شيء ومنه قوله تعالى فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره الاسلام ومن يرد ان يضلله يجعل صدره ضيقا
حرجي كأنما يصعد في السماء بهذه الارادة في هذا السياق اراده - [00:09:11](#)

كونية من امثلة اراده الكونية ايضا فعال لما يريد فعال لما يريد. فانها شاملة لكل ما يفعله جل في علاه ويقضيه ايضا والله يحكم ما
يريد لكن هذه قد تكون آن شرعية وقدرية - [00:09:33](#)

نعم لهذه المشيئة وش فيها لا اللي فيها لفظ الارادة لفظ الارادة تحضرون امثلة اخرى ان كان الله يريد ان يؤويكم الارادة هنا كونية
ودليل انها كونية هي انه لابد من وقوعها لابد ان تقع ما اراده الله كونه لابد ان يقع - [00:10:02](#)

وانها لا تتعلق بما يحب وانها لا تتعلق بما يكره فقد يريد ما لا يحب كفر الكافر غي الغاوي وما الى ذلك هذه هذى هو القسم الاول منه
هذا القسم الثاني من الارادة - [00:10:37](#)

الارادة الشرعية وهي المتعلقة بقضائه الشرعي وهي مما وشرطها ان تتعلق بما يحبه الله شرطها ان تتعلق بما يحبه الله دليل ذلك او
من ادلة ذلك من هذا النوع يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر - [00:10:54](#)

فثبت واراه فثبت ونفي كذلك يريد الله ان يتوب عليكم ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا ميلا عظيما فالارادة هنا اراده
شرعية هذى كونية لان البيان وقع هذى الارادة كونية لان البيان وقع - [00:11:17](#)

يريد الله ان يخفف عنكم هذه الارادة شرعية لانها متعلقة بتشريعه طيب والملخص ان كل ما تعلق بمحبته ودينه فهي اراده شرعية
 فهي اراده شرعية وكلما لا علاقه له بمحبته - [00:11:49](#)

وما هو لازم الوقوع فهو اراده اذا الفرق بين هذين النوعين من الارادة القدرة الكونية هي التي يجري بها كل شيء
فما من حركة ولا سكون في الكون - [00:12:18](#)

الا واقع بارادته جل في علاه وهي لا تتعلق بما يحبه ويرضاه فقد يريد لحكمة ما لا يحب وقد يريد لحكمة ما لا يرضي واما الارادة
الشرعية فهي متعلقة بالمحبة - [00:12:34](#)

ومتعلقة بالرضا هذا من من جهة ومن جهة الثانية الفرق الثاني ان الارادة الكونية لابد من وقوعها بما شاء كان وما لم يشأ لم يكن ما

ارادة الله كونا لابد ان يكون - 00:12:55

واما الارادة الشرعية فانها لا تلزم الواقع فيريد الله ما لا يكون وما لا يقع الله تعالى اراد من خلقه العبادة وما خلقت الجن والانس الا اي لاجل ان يبعدون. هذا الذي اراده منهم - 00:13:09

لكن هل هذا وقع لا وقليل من عبادي الشكور بل محقق لهذا هم الاقلون لانها اراده شرعية لا ليست لازمة الواقع وقد اخبر جل وعلا هو الذي خلقكم فمنكم مؤمن ومنكم كافر - 00:13:27

وكذلك قال جل وعلا ان في ذلك لا يهم كان اكثراهم مؤمنين وقالوا وان تطع اكثرا من في الارض يضلوك عن سبيل الله مع انه جعل آما مقصود خلقه هو عبادته جل في علاه - 00:13:51

ثم بعد هذا قال في الصفة السادسة وعلم اي من صفاته الثابتة جل في علاه العلم والعلم دل عليه الكتاب والسنة واجمع عليه علماء الامة فهو العليم الحكيم وهو الحكيم العليم - 00:14:07

وهو العليم الخبير وهو العليم بكل شيء جل في علاه هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم الا يعلم من خلق وهو اللطيف الخبير انه عليم بذات الصدور - 00:14:42

والآيات في هذا كثيرة التي يستفاد منها اثبات صفة العلم لله عز وجل وكذلك السنة جاءتهم ما يثبت لله تعالى هذه الصفة بشكل مستفيض واجمع على ذلك العلماء دل عليه العقل - 00:15:04

وسيأتي مزيد تفصيل فيما يتعلق بهذه الصفة حيث قال المصنف رحمة الله بقدرة تعلقت بممكناً كذا اراده آآ تعيه واستبني والعلم والكلام قد تعلق بكل شيء يا خليلي مطلقاً. سيأتي تفصيل - 00:15:30

يتعلق بصفة العلم كبعض ما تقدم من الصفات ثم قال رحمة الله وقدرة اياها ما يثبت له جل وعلا من الصفات صفة القدرة دل على ذلك كتاب الله وقال وكذلك سنة النبي صلى الله عليه وسلم واجمع عليه علماء الامة - 00:15:52

قال الله تعالى والله على كل شيء قادر ان الله كان على كل شيء قادرها فاثبت الله تعالى انه على كل شيء قادر. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:16:18

الصحابي الذي وجده يجلد عبده قال اعلى ابا مسعود اعلم ان الله اقدر عليك منك على هذا اعلم عم مسعود ان الله اقدر عليك منك على هذا على الذي تحت يدك مما تملكه - 00:16:34

والقدرة هي التمكن من الفعل وقد اخبر الله تعالى عن واسع قدرته وانه ما شاء كان وما لم يشاً لم يكن كل ذلك دال على قدرته بعد ان فرغ المصنف رحمة الله من ذكر هذه الصفات السبع - 00:16:57

التي اجمع عليها مثبتة الصفات انتقل الى التفصيل في بعض متعلقاتها ذكر في ذلك ست صفات القدرة والارادة والعلم والكلام والسمع والبصر ولم يذكر الحياة لان الحياة تعلقها به جل في علاه بخلاف فهي صفة ذاتية - 00:17:23

بخلاف بقية الصفات فلها تعلق بالخلق فالسمع له تعلق بالخلق البصر له تعلق بالخلق القدرة لها تعلق بالخلق الكلام له تعلق بالخلق. المؤلف بعد ان ذكر الصفات السبع بين متعلقاتها - 00:17:53

بين متعلقاته وبدأ باخرها فبدأ بالقدرة فقال بقدرة تعلقت بممكني القدرة الثابتة لله عز وجل جاءت في القرآن مطلقة فقال الله تعالى والله على كل شيء قادر وقال جل وعلا ان الله على كل شيء قادر - 00:18:12

فاثبت الله تعالى قدرته على كل شيء المصنف يقول هنا بقدرة تعلقت بممكني والنصوص فيها الاطلاق حيث قال ان الله على كل شيء قادر والله على كل شيء قادر والسبب في - 00:18:41

تقيد المصنف القدرة بالمكان ردا على المبطلين الذين يوردون ايرادات لا تندرج تحت النص فيقولون هذا لا يدخل في القدرة ولذلك اهل الكلام يقسمون الاشياء من حيث وجودها والى ثلاثة اقسام - 00:19:01

واجب الوجود وممتنع الوجود وممكناً الوجود القدرة متعلقة بالمكان ولذلك قال بقدرة تعلقت بممكني فما كان ممكناً فان القدرة تتعلق به اما ما كان ممتنعاً فان القدرة لا تتعلق به - 00:19:30

وهذا ليس عجزا لكن القدرة انما تتعلق بالشيء والممتنع ليس بشيء فلا يندرج في قوله تعالى والله على كل شيء قادر. فايقاد بعض الجهال وقولهم الله لا يقدر على ان يخلق مثل نفسه - [00:19:57](#)

هذا لا يمكن ان يكون لو كان فيهما الة الا الله لفسدتا هذا ممتنع ولا يدخل في عموم قوله والله على كل شيء قادر لأن شيء انما يراد به ما كان ممكنا - [00:20:18](#)

اما الممتنعات فلا فليست شيئا حتى يقال انه لا يدخل في عمومها وانما اضطر العلماء للكلام عن هذه الاشياء ردا على الشبه والابادات التي يريدها المبطلون على كلام الله وكلام رسوله - [00:20:36](#)

وعلى ادلة الشرع والا هذا الكلام كلام قد تشمئز منه النفوس ليه ما فيه من عدم قدر النصوص قدرها وهي ايرادات جاءت من خيالات فاسدة وظنون كاذبة والا فمن امتلا قلبه تعظيمها بالله لم يرد على قلبه مثل هذه - [00:20:55](#)

قواطر هذه الابادات وانما تكلم العلماء فيها ضرورة ولهذا كان العلماء يردون على المبطلين بالكتاب والسنن فلما وقع من المبطلين التشكيك والتشبيه ردوا عليهم بالكتاب والسنن والعقل طبعا الاجماع ما في اشكال لكن الاجماع - [00:21:22](#)

ملحق بالنص لانه لابد ان يعتمد على كتاب او سنة لكن ردوا عليهم بالعقل لبيان ان ما استدلوا به على ابطال النصوص بالعقل ليس عقا وانما هو خيال ووهم اه - [00:21:48](#)

قول الشيخ في هذا بقدرة تعلقت بممكنا هو رد شبه المبطلين الذين يردون الممتنعات ويقولون ليست داخلة في القدرة فيقال اصلا لا تتعلق بها القدرة متعلق القدرة في الممكنا اما ما لا يمكن فلا يمكن ان تتعلق به - [00:22:08](#)

القدرة لانه ليس شيئا فلا يدخل في قول الله تعالى والله على كل شيء قادر وقد ذكره الله تعالى في محكم كتابه حيث قال لو كان فيهما الة الا الله لفسدتا - [00:22:31](#)

هذا ما يتصل بقوله بقدرة تعلقت بممكني نأتي ان شاء الله على بقية المتعلقات في الدرس القادم والله تعالى اعلم وصلى الله وسلم على نبينا - [00:22:47](#)